5 me Année, No. 194

بدل الاشتراك عن سنة

م	
٦٠	فى مصر والسودان
٨٠	فى الأقطار العربية
١٠٠	فى سائر الممالك الأخرى
١٢٠	فى العراق بالبريد السريع
١	ثمن العدد الواحد

مكتب الاعلانات
٣٩ شارع سليمان باشا بالقاهرة
تليفون ٤٣٠١٣

الرسالة

مجلة أسبوعية للأدب والعلوم والفنون

ARRISSALAH
Revue Hebdomadaire Littéraire
Scientifique et Artistique

Lundi - 22 - 3 - 1937

صاحب المجلة ومديرها
ورئيس تحريرها المسئول
احمد حسن الزيات

الادارة
بشارع عبد العزيز رقم ٣٦
العتبة الخضراء — القاهرة
ت رقم ٤٢٣٩٠ ، ٥٢٤٥٥

العـــدد ١٩٤ ، القاهرة فى يوم الاثنين ٩ محرم سنة ١٣٥٦ — ٢٢ مارس سنة ١٩٣٧ ، السنة الخامسة

فهرس العـــدد

صفحة
٤٤١ جميل صدقى الزهاوى . . . : أحمد حسن الزيات
٤٤٣ حديث المال . . . . . : الأستاذ ابراهيم عبد القادر المازنى
٤٤٥ قنبلة بالبارود لا بالله المقطر : الأستاذ مصطفى صادق الرافعى
٤٤٧ حمام فرعون . . . . . : الأستاذ حسن جلال
٤٥٣ الألفاظ العربية . . . . . : الأستاذ محمد اسعاف النشاشيبى
٤٥٥ الروايات الكنسية والنصرانية : الأستاذ محمد عبد الله عنان
٤٥٨ الطير والحيوان فى الأدبين العربى والانجليزى . . . . : الأستاذ شكرى أبو السعود
٤٦١ النفس وخلودها عند ابن سينا : الدكتور ابراهيم بيومى مدكور
٤٦٣ حديث الأزهار لألفونس كار : الأستاذ فليكس فارس
٤٦٤ هكذا قال زرادشت . . . : الفيلسوف الألمانى فردريك نيتشه
٤٦٦ إحياء النحو . . . . . : الأستاذ عبد المتعال الصعيدى
٤٦٧ تاريخ العرب الأدبى . . . : الأستاذ نيكلسون
٤٦٩ شاعر الاسلام محمد عاكف . : الدكتور عبد الوهاب عزام
٤٧٠ مغنى الطائر الصداح (قصيدة) : الأستاذ على الجارم بك
٤٧٢ ليلى نابغة العراق « : الأستاذ بشارة الخورى
٤٧٣ الفن المصرى . . . . . : الدكتور احمد موسى
٤٧٧ البيد المثوى لوزارة المعارف — الصور المزلية فى الفن المصرى القديم.
٤٧٨ كتاب جديد عن الاشتراكية الوطنية — حرب نيكوبوليس الصليبية
٤٧٩ تمثال شيخ البلد .
٤٨٠ ملحمة عبقر (كتاب) : الأديب حسن حبشى

جميل صدقى الزهاوى

بمناسبة ذكراه الأولى

(٣)

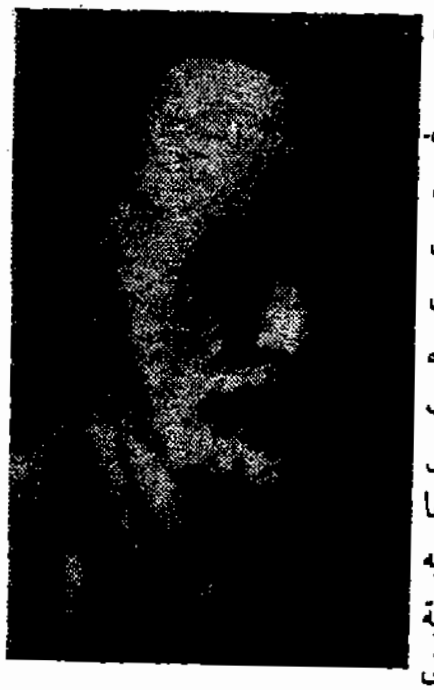

كأنما تفتح عقل الزهاوى قبل أن يتيقظ هواه ، وحلق فكره قبل أن ينهض خياله ، وادرك علمه قبل أن يولد شعره ! فلقد كان يهدف للثلاثين من عمره وليس له من أولمب الشعر وحى ، ولا فى بر ناس الشعراء محل ؛ إنما كان فى صدر شبابه ينظر فى العلوم الفلسفية والطبيعية ؛ وسبيله إلى ذلك ما تُرجم من المقالات فى الكتب والمجلات ، لأنه لم يعرف من اللغات غير العربية والفارسية والتركية والكردية ، وكلها لا تصل فكر الانسان بالتطور ، ولا تنقع غلة الظمآن الى المعرفة. ومع ذلك استبطن الزهاوى دخائل هذه العلوم بعقله النافذ حتى

ألف كتاب (الكائنات) فى الفلسفة ، وكتاب (الجاذبية وتعليلها) فى الطبيعة ، ذهب فيهما مذهبا خالف به أقطاب العلم وجهابذة النظر ، كقوله : إن علة الجاذبية ليست جذب المادة للمادة ، وانما هى دفعها لها بسبب ما تشعه من الإلكترونات . وسواء أنهض دليله أم دحض فانه يدل على النظر الثاقب والفكر المستقل . ورجاحة عقله هى التى حملته وهو فى ربيع العمر على أن يشرف على ظواهر الكون وحقائق الوجود من سماء فكره لا من سماء خياله ؛ والمعهود فى عامة الشعراء أن يكونوا على النقيض من ذلك . فلما هيأته الاقدار الجميلة لرسالة الشعر كان فكره أقوى من خياله وأسمى من عاطفته ؛ والفكر والخيال والعاطفة هن ملكات النفس الأدبية الثلاث ، يصدر عنهن فيض القريحة ، ويَرِد إليهن إلهام العبقرية ؛ ولكن الشعر لا يهيمن عليه إلا الخيال والعاطفة ؛ أما حاجته إلى الفكر فمحدودة بمقدار ما يضىء لها الطريق حتى يأمنا الضلالة . فالفكر للعبقرية بمثابة العين ، والخيال والعاطفة لها بمثابة الجناحين ، فاذا تغلبا عليه كان الشرود والزيغ ، وإن تغلب عليهما كان الجفاف والعقم ؛ ومن هنا جردوا أكثر ما قال أبو العلاء وأقوى ما نظم أبو الطيب من الشاعرية . والزهاوى شاعر من شعراء الفكرة ، له البصيرة الناقدة والفطنة النافذة ، وليس له الأذن التى « تموسق [1] » ، ولا القريحة التى تصنع . فاللفظ قد لا يختار . والوزن قد لا يتسق . والاسلوب قد لا ينسجم ، ولكن الفكرة الحية الجريئة تعج بين الأبيات المتخاذلة عجيج الأمواج المزبدة بين الشواطىء المنهارة

الزهاوى عقلية أفاقة وحيوية دفاقة وطبيعة ساحرة ؛ وهذا التوثب الحماسى فيه هو الذى جعله يؤثر النظم فى تقييد خواطره . وهذه الحماسة قد تنفك أحياناً عن الفكرة لكلالها أو ابتذالها ، فيذهب الشاعر ، ولا يبقى الفيلسوف ، ويكون الزهاوى معك كالآلة تدور مليئة متزنة ما دامت على شىء ، فاذا نفدت مادتها على فجأة انطلقت تدور على الفارغ سريعة مضطربة ، ذلك لأن الفكرة الفلسفية هى المادة الأصيلة فى شعر الزهاوى . وليس الشعر كله فكرة . وإنما هو فضلا عنها صورة يرسمها الخيال ، وشعور تبعثه العاطفة . على أن فكرة الفيلسوف واضحة ، وجمالها فى هذا الوضوح وفكرة الشاعر خفية ، وسحرها فى هذا الخفاء . فإما أن تدرس الطبيعة لتعرفها وتشرحها فتكون صاحب فلسفة ، وإما أن تدرسها لتقلدها وتصورها فتكون صاحب شعر . أما الخلط بين الفلسفة والشعر لأن الشاعر يدرس ظواهر الكون ، فكالخلط بين التصوير والتشريح لأن المصور يدرس بواطن الجسم

***

كان الزهاوى كشوقى حريصاً على متابعة العصر ومسايرة التطور ؛ ومنشأ هذا الحرص فيهما طبع مرن يطلب التجدد ، وحس مرهف يأنف التخلف . ويزيد الزهاوى أن الفخر يزهاه ، والتيه يذهب به ، فيحب الثناء ويبغض النقد . فهو لفرَقه من صفة القدم يسبق الشباب إلى التجديد ، ولنفوره من معرة الجمود يذهب بالرأى إلى التطرف ، ولطمعه فى تباهة الذكر يجارى ميول الخاصة ويعارض هوى العامة . ومن ثم كان أكثر شعره تشنيعاً على الاستبداد بمهاجمة أهل الحكم ، وزراية على الجمود بمحاربة أهل الدين ، وتحقيراً للتأخر بمصادمة مألوف الأمة .

والزهاوى بعد هذا وفوق هذا كان رسولا من رسل الفكرة الانسانية ، وبطلا من أبطال النهضة العربية . كان يهزج بأغاريد الفجر على ضفاف دجلة فتتردد أصداؤها الموقظة على ربوات بَرَدى ، وخمائل النيل ، وسواحل المغرب . وأدب الزهاوى وأمثاله هو الذى وصل القلوب العربية فى مجاهل القرون السود بخيوط الهية غير منظورة ، حتى استطاعت اليوم أن تتعارف وتتآلف وتتحالف ؛ ثم تسعى لتعود أمة كما كانت ، وتقوى لتصبح دولة كما يجب أن تكون .

أحمد حسن الزيات

عدد الرسالة الممتاز

ستصدر الرسالة على عادتها عددها السنوى الممتاز بمناسبة العام الهجرى الجديد ، فى الأسبوع الثالث من المحرم . وسيكون بعون الله فاتحة لتطور جديد فى الرسالة نرجو أن يقع من قرائنا موقع الرضا .

(١) لا مانع فيما أظن من أن نشتق هذا الفعل من الموسيقى